دور المدرسة في تنمية المجتمع

د. مُحَمَّد البشير مُحَمَّد عبد الهادي(★)

مُقَدِّمَة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على معلم البشريّة الأوّل الذي بُعِثَ رحمة للعالمين أجمعين. وبعد،،،

المدرسة مؤسسة اجتماعيّة مهمة، وظيفتها إعداد التلميذ عقليّاً، وروحيّاً، وجسميّاً، وعاطفيّاً، من خلال تقويم سلوكه، وإكسابه خبرات ومهارات جديدة تساعده على التكيُّف مع بيئته، والمدرسة تُعَدُّ مؤسسة اجتماعيّة، لها أثرها في التنمية الاجتماعيّة، فتؤثِّر في المجتمع وتقوده ثقافيّاً وتربويّاً.

إنَّ الهدف التنموي الاجتماعي، بجانب الأهداف التربويّة الأخرى للمدرسة، يتحقَّق من خلال عمليات عديدة؛ منها المنهج، والمعلم، والتلميذ، والبيئة المدرسيّة، والمجتمع حول المدرسة. وباهتمام السياسات التعليميّة بالعناصر المذكورة يزداد أثر المدرسة في مجتمعها الذي تعمل فيه.

وإسهام المدرسة في تنمية المجتمع يُعَدُّ من الإسهامات الكبيرة، لأنَّ المدرسة تعمل في مجال التنمية البشريّة، والتي بها يوجد الإنسان المتعلم والمتدرب والصالح في نفسه والمصلح لغيره.

يأتي هذا البحث في خطة يمكن إجمالها في الآتي:

(★) عميد كليّة التربيّة بالجامعة.

أولاً: مشكلة البحث:

تضاؤل الدور الاجتماعي التنموي للمدرسة مقارنة بما كان عليه سابقاً.

ثانياً: أهميّة البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية المدرسة وهي الوعاء الذي يضع المجتمع فيـه فلذات أكباده.

ثالثاً: أسئلة البحث:

[١] ما المدرسة التي يريدها المجتمع؟

[٢] ما نوع القيادة التي تحقّق رغبة المجتمع؟

[٣] ما دور المدرسة في التنمية الاجتماعيّة؟

رابعاً: أهداف البحث:

[١] إيجاد المدرسة التي ترتبط بالمجتمع.

[٢] تكوين مدرسة المجتمع (مدرسة البيئة).

[٣] تحقيق الأهداف التنمويّة الاجتماعيّة للمدرسة.

خامساً: منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهجين: الوصفي، والتحليلي.

سادساً: هيكل البحث:

يتألَّف البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المدرسة والتنظيم المدرسي.

المبحث الثَّاني: إدارة المدرسة وأثرها في تحقيق الأهداف التربوية

المبحث الثالث: المدرسة وتنمية المجتمع

وخاتمة: تشتمل على أهم النّتائج والتّوصيات.

المبحث الأول
المدرسة والنظام المدرسي

المدرسة:

هي المؤسسة الاجتماعيّة المنوط بها تحقيق الأهداف التربويّة المرسومة من قِبَل الجهات التعليميّة العليا. وهي مؤسسة تضمن استمرار التلميذ وتلقيه وتطوُّره، ولم يوجد خيرٌ منها في التنظيم، والترتيب، وتنفيذ الأهداف التربويّة في تنشئة الأجيال، وتوريثهم المعارف، والمهارات، وأنماط الحياة المختلفة، فلذلك يجب الحرص عليها وتوفير المعينات التي تساعدها في أداء وظيفتها.

وظائف المدرسة:

بما أنَّ المدرسة مؤسسة اجتماعيّة تكون في داخل المجتمع، تحتضن أعزّ ما عنده، وتشاركه أغلى استثمار، هو الاستثمار في فلذات الأكباد التي ينتظرها كلّ بيت حتَّى يراها متعلمة، ومساهمة في رفع مستوى الثقافة والمعيشة في البيت؛ المدرسة ـ بهذا الوصف ـ يجب أنْ تقوم بوظائف عديدة ومهمة.

وأهمّ هذه الوظائف هي:

[١] تقديم الفرص التعليميّة النافعة لكلّ تلميذ في مرحلة الأساس على الأقلّ بصورة ملزمة ومجانيّة بقدر ما تسمح به النظم. فطلب العلم فريضة؛ قال ﷺ: (طلب العلم فريضة على كلّ مسلم)[1].

(١) سنن ابن ماجة، فضل العلماء والحثّ على العلم، ٢٦٠/١.

[٢] تقوم المدرسة بتطوير السلوك الحميد الذي اكتسبه الطفل من البيت وبيئته، وكذلك تعديل السلوك الضارّ الذي اكتسبه من المنزل ومن أقرانه في الشارع.

[٣] تثبت القيم السَّمحة في نفس التلميذ، وذلك بإشعاره بأنَّ المدرسة هي داره التي جاء ليتعلّم منها المعارف والمهارات التي تساعده في حياته.

[٤] تشكيل شخصيّة التلميذ بطرق التدريس التي تقوم على اعتماد الطفل على نفسه واستغلال تفكيره الخاص، وتعويده الاستقلال بالرأي عن طريق المناقشة الحرّة، واحترام ذاته والابتعاد عن طرق التدريس القائمة على الحفظ والتسميع المُجَرَّدَيْن.

[٥] اكتشاف مواهب التلميذ، وتشجيعها، والعمل على تنميتها عن طريق الدروس النظريّة والعمليّة، وحصة النشاط المدرسي، والهوايات.

[٦] الاتصال المستمر بالوالدين أو القائمين على أمر التلميذ في المنزل، والتعاون بين الجانبين لتربيّة التلميذ تربيّة سليمة متكاملة.

[٧] تهيئة جو مدرسي محبَّب لدى التلاميذ، خالٍ من الشقاق بين المدرسين والخلاف بين الرئيس والمرؤوس، والعمل على إخفاء ذلك تماماً عن علم التلاميذ في حال وجوده.

[٨] ربط المدرسة بالمجتمع وفتح أبواب جديدة للعمل وإعداد التلاميذ.

[٩] ضرورة اهتمام المدرسة بالعلاقات الإنسانيّة التي تقوم على القيم والأخلاق.

[١٠] تدريب التلاميذ على مناقشة حاجات المجتمع.

[١١] تشجيع المدرسة للتلاميذ على التعلُّم التعاوني والعمل التعاوني، استجابةَ لقول الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ [المائدة: ٢].

[١٢] دعم المدرسة للأنشطة المدرسيّة، وضرورة مشاركة المعلم للتلاميذ في ممارسة هذه الأنشطة، قال بشير حاج التوم: "إنَّ التلاميذ في مرحلة المراهقة يحتاجون إلى مزيد من النشاط العقليّ، والجسميّ، والروحي. فإذا اهتمت المدرسة بهذا النشاط ووجَّهته على أساس من الأخلاق الإسلاميّة، تكون قد هيّأت بيئة صالحة في المدرسة يستنشق فيها التلاميذ الأخلاق الحسنة دائماً. فالجمعيّات الثقافيّة والاجتماعيّة والرياضيّة التي يسهم فيها التلاميذ تعينهم على العمل في جماعة، وتهيئ لهم فرصاً يطبقون فيها ما تعلموه من الأخلاق النظريّة. ثم إنّ النشاط الروحي المتمثّل في أداء الصلاة في جماعة في المدرسة، وفي تشجيع المدرسة مَنْ يصوم من التلاميذ تطوُّعاً يوماً أو يومين في الأسبوع، وإقامة حفل الإفطار لهم، وفي إقامة مسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده... له أكبر الأثر في إلجام نزوات عواطف التلاميذ، وفي تهذيب نفوسهم، وفي حثّهم على الاستقامة"[(١)].

من الوظائف المذكورة يتضح أنَّ المدرسة ذات وظائف مجتمعيّة كثيرة يجب الإشارة إليها في الأمثلة الآتية:

إنَّ موضوع المدرسة هو الإنسان الذي تحتضنه في أكثر مراحل حياته أهمية، والمدرسة تميّزها أدواتها ووسائلها، وهي المعارف والقيم؛ وأهدافها هي تكوين

(١) أ.د. بشير حاج التوم: الأصول الإسلاميّة لتربية المعلم، شركة مطابع السُّودان للعملة المحدودة، الخرطوم، السُّودان، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ص ١٩٠.

المواطن من حيث هو إنسان عارف وعامل وحامل لقيم ومبادئ؛ لذلك يحرص المفكرون والقادة على الاتفاق حول مشاريع مجتمعيّة ترسم غايات العمل التربوي وأهدافه، وسمات الشخصيّة الفرديّة التي ينبغي أنْ تكون نتاج هذه التربيّة، مساهمة منهم في تأسيس معالم التنمية والتَّطوُّر والتَّقدُّم.

والمجتمع لا يمكن أنْ ينشئ أطفاله ويعدّهم الإعداد الملائم المحقّق لغاياته ما لم يكن له مشروع مجتمعي واضح ومخطط بعناية يحدّد التحديات التي يروم التغلُّب عليها، وما يبغيه من إعداد أجياله وطرق التنشئة الملائمة التي تضمن لهم بلوغ الغايات.

إنَّ المراهنة على المؤسسة التربويّة التي تعمل على إرساء قواعد مجتمع شوري تسوده العدالة، ويحقّق التَّقدُّم والرخاء والاستقرار السياسي والاجتماعي، يجب أنْ تسعى إليها الأُمَّة الصادقة التي تحمل همّ مجتمعها، وتكون لها قضية تريد خدمتها.

فالمؤسسة المدرسيّة التي تجعل أنواع المعرفة وطبيعة القيم والمبادئ التي يتوقع أنْ يحملها الناشئ محدّدة وواضحة وقابلة للتحقيق، معروضة وَفق ترتيب متدرج يراعي مستويات نمو الناشئة وطبيعة الحياة المدرسيّة والوسائل التعليميّة المتاحة. والظروف السياسيّة والثقافيّة المحيطة، فالمدرسة من هذا النوع هي مدرسة البيئة المطلوبة.

المدرسة والمشروع المجتمعي:

إنَّ المؤسسات التربويّة عامة والمدرسة خاصة لها دور كبير في تحقيق المشروع المجتمعي الشوري الذي يسوده الأمن والاستقرار، ويسعى لتحقيق التنمية

والتَّقدُّم، خاصة وأنَّ هذه المؤسسات تستثمر في رأس المال البشري بتأهيله وإعداده.

الحياة المدرسيّة وبناء الشورى:

المدرسة هي القناة الرسميّة لإعداد العناصر البشريّة المهيأة لممارسة السّلوك الشوري والمشاركة الفعالة في مجتمعها وَفقاً للمبادئ الإسلاميّة وقيم المجتمع.

إنَّ تبادل التقدير داخل مجتمع المدرسة الصغير، يؤسس له إشراك الجميع ومساهمته في بناء صرح العلاقات التربويّة بكلّ حُرِّيَّة وتلقائيّة، وتجديده وترشيده بالحوار والنقاش الحُرِّ المسؤول.

إنَّ بناء الشورى داخل المدرسة يجب أنْ يسود، خاصة في المجتمع المسلم الذي وصف بها، قال تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾ [الشورى: ٣٨] والتي جاء بها الأمر في قوله تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾ [آل عمران: ١٥٩]. فالشورى هي ترسيخٌ لقيم المشاركة والتعاون والتضامن، والمدرسة به أوْلَى.

التنظيم المدرسي:

إنَّ التنظيم المدرسي هو حركة فريق لتحقيق أهداف تربويّة معروفة، وهي الأهداف المدرسيّة في المدرسة، وهكذا في كلّ مستوى إداري، قال صلاح عبد الحميد: "التنظيم المدرسي هو: مجموعة من العمليات تهدف إلى تحقيق أهداف المدرسة، ويقوم بها مدير المدرسة ومعاونوه، ويختلف من مدرسة لأخرى تبعاً لتقاليد المدرسة، ونوع الإدارات المدرسيّة فيها"[1].

(١) د. صلاح عبد الحميد مصطفى: الإدارة المدرسيّة في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السُّعوديّة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ص ٥٨.

إنَّ التنظيم المدرسي الجيّد هو الذي يحقّق نتائج طيبة بالنسبة للعمل المدرسي، بمعنى تحقيق أهداف المدرسة وحاجات منتسبيها من عاملين وطلاب.

عوامل نجاح التنظيم المدرسي:

إنَّ أيّ تنظيم لا بُدَّ له من أجنحة وقوائم يقوم عليها وتساعده في أداء وظيفته. والتنظيم المدرسي ـ كغيره ـ يحتاج إلى ما يساعده في تحقيق النجاحات التي يسعى إليها، وأهم هذه العوامل هي:

[١] التركيز على المادة العلميّة، وخاصة القرآن الكريم، من خلال المنهج، وفي الحلقات وهو كما نبَّه إليه ابن خلدون في قوله: "اعلم أنَّ تعليم الولدان للقرآن شعار الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم؛ لما يسبق فيه إلى القلوب ورسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات"[(١)].

[٢] دقة توزيع الأعمال على العاملين في المدرسة.

[٣] مواظبة العاملين في المدرسة من قيادة ومدرسين وموظفين وطلاب على الحضور والوجود المستمر في المدرسة.

[٤] تحقيق الكفاية الإنتاجيّة للعاملين بالمدرسة.

[٥] وضع الإعلانات واللوحات الإرشاديّة في ردهات المدرسة، وفي كلّ الطرق التي يمرّ من خلالها الطلاب وآباؤهم.

[٦] تهيئة الملاعب والأنشطة التي يمارسها الطلاب.

(١) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ص ٣٤٣.

[٧] الاهتمام بالنظافة العامة، واحترام نظام المدرسة.

[٨] تمتين العلاقات الإنسانيّة بين أفراد أسرة المدرسة (القيادة، وهيئة التدريس، والطلبة)، والمجتمع حولها.

[٩] تمتين علاقات المدرسة بالبيئة.

[١٠] الاهتمام بالإرشاد والتوجيه داخل المدرسة وخارجها.

مراحل التنظيم المدرسي:

[١] التخطيط والتنظيم.

[٢] التنفيذ.

[٣] التوجيه.

[٤] الإشراف.

[٥] التقويم.

ويمكن تلخيص هذه المراحل في التاءات الثلاث (تخطيط، وتنفيذ، وتقويم) كما يحلو لعلماء التربية والإدارة أنْ يسموها.

ودون الخوض في تفاصيل التخطيط؛ يمكن القول: إنَّ التخطيط يوفر الوقت؛ لأنَّ الوقت مهم في إدارة المدرسة، ويساعد على استغلال الموارد الماليّة والقوى البشريّة في العملية التعليميّة، كما يضمن التنسيق بين النشاطات المختلفة، ويضع لها الرؤية المستقبليّة، ويهتم بمشكلات التلاميذ وهيئة التدريس والعاملين، وبهذا يُعَدُّ التخطيط سابقاً لتنفيذ العمليات، ومحدّداً لأهدافها؛ حتَّى تسير في سبيل تحقيقها، وكما ذكر بعضهم: "فإنَّ التخطيط مرحلة فكريّة سابقة لتنفيذ أيّ عمل من الأعمال، وهو ينتهي باتخاذ القرارات المتعلّقة بما يجب القيام

به، وتوقيت أداء العمل وكيفيّة أدائه، وأيّة إدارة تهمل التخطيط تُغْرِق نفسها في المشكلات الآنيّة، وتقع فريسة للمفاجآت والأزمات"[1].

بهذا المعنى فإنَّ من الضروري أنْ يسبق التخطيط كلّ مراحل العمليّة التربويّة من الخطة العامة إلى التحضير للدروس، ووضع أهدافه المعرفيّة والسلوكيّة والخاصة بمادة الدرس. والإدارة التربويّة الناجحة هي التي تقوم بالتخطيط بمشاركة المُنَفِّذين ليجد عندهم الحماس للتنفيذ.

المبحث الثاني
إدارة المدرسة وأثرها في تحقيق الأهداف التربويّة

هذا المبحث يشتمل على ثلاثة محاور أساسيّة في العمليّة التعليميّة في المدرسة، هي:

[١] إدارة المدرسة.

[٢] الأهداف التربويّة.

[٣] أثر إدارة المدرسة في تحقيق الأهداف.

إدارة المدرسة:

تتكوّن إدارة المدرسة من: المدير، والوكيل، والمعلمين، والموظفين، والعُمَّال. وهم الذين يقومون بالأعمال الفنيّة والإداريّة والماليّة، والتربويّة، ويشكّلون

(١) د. أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليميّة والإدارة المدرسيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ص ٤٤.

عوامل جذب للمدرسة، فالمدير الملتزم ديناً، والمتمكن علماً، لا يُفَرِّط في مدرسته؛ بل يجتهد مع المعلمين في أداء رسالة المدرسة، ويجعلونها قبلة تهوى إليها أفئدة الذين يريدون النجاح لأبنائهم في الدنيا والآخرة، وقد أصاب أحد الباحثين حين قال: "إنَّ اختيار كثير من الأهالي للمدرسة ليلحقوا بالمدرسة أولادهم يرتبط إلى حد كبير بالناظر الذي يتولى أمر المدرسة، وما يكون معروفاً عنه من جديّة وحزم وحرص على مصالح الطُّلاب أو (التلاميذ) بتهيئة الأجواء القادرة على فرض التعليم الحقيقي والتربية المرجوة، في الوقت الذي يقضونه بين جدران المدرسة، ثم في ارتباطهم بالمدرسة طوال (وأحياناً بعد) فترة دراستهم فيها"[1].

بهذه الإشارة الواضحة إلى مدير المدرسة أو ناظرها تتضح ضرورة وضع المواصفات الجيّدة لاختيار القيادات الإداريّة التربويّة لما لها من دور فعّال في جعل المدرسة موئل إصلاح للتلميذ ولمجتمعه الذي يعيش فيه، وبالتالي تسهم المدرسة في التنمية المرجوة للمجتمع.

إنَّ إدارة نظم التعليم الحديثة تُعَدُّ من أضخم الجهود التي تتولاها الحكومات المعاصرة في كلّ المستويات: المركزي، والإقليمي، والمحلي. ولذلك ترتبط العمليّة التربويّة باستقرار السياسات التعليميّة للدولة، والتي يجب أنْ تكون دائماً مستقرة وثابتة إلاّ من التطوير الإصلاحي الذي يفرضه التقويم المستمر ومجتمعه.

(١) د. محمد الجوادي: آراء حُرّة في التربية والتعليم، مهرجان القراءة للجميع (مكتبة الأسرة)، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ٢٠٠٥م، ص ١٨٤.

ترتبط الإدارة التعليميّة بالإدارة العليا للتعليم في كلّ بلد. فالإدارة العليا تُعنى بالسياسة التي تعني رسم الخطط التي تقوم الإدارة التعليميّة بتنفيذها من خلال أجهزتها المختلفة الإداريّة والفنيّة، وكما يقول الدكتور مرسي: "إنَّ السياسة فوق الإدارة، وإنَّ الإدارات تعمل ما تقوله السياسة وما ترسمه لها"[1].

إنَّ الإدارة المدرسيّة هي جزء من الإدارة التعليميّة، وهي مهمة للتلميذ والمعلم والعاملين في المدرسة؛ وأهميتها تتعدى هؤلاء الأشخاص لتصل إلى الأسرة وأولياء الأمور خاصة، وكلّ المجتمع حول المدرسة.

والمدرسة كأيّة مؤسسة تحتاج للكفاية الإداريّة التربويّة التي تفهم الإدارة على أصولها، ووظائفها من: تخطيط، وتنظيم، وتنسيق، وتوجيه، ورقابة، ومتابعة، وموازنة، وغيرها، حسب رؤية علماء الإدارة، حتَّى تؤدي وظيفتها على أكمل وجه تجاه التلاميذ، بتزويدهم بالمعارف والمهارات، وتخريجهم للحياة أو تأهيلهم للالتحاق بالمراحل اللاحقة، كما تؤدي وظيفتها تجاه العاملين في تهيئة بيئة العمل للعاملين، وإنصافاً لهم في ترقياتهم ومخصصاتهم المختلفة حتَّى يتفرّغ المعلم لواجبه الأساس؛ وهو أنْ يكون شمعة تحترق فتضيء الطريق لتلاميذه، وأنْ يكون إنساناً يقدّر علاقته بالمجتمع، ليطمئن أولياء الأمور على أنَّ أبناءهم وفلذات أكبادهم في أيدٍ أمينة تعلّمهم، وترعاهم، وتؤدبهم.

(١) د. محمد منير مرسي: الإدارة التعليميّة: أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ١٩٩٦م، ص ١٨.

وظيفة إدارة المدرسة:

اتسعت وظيفة المدرسة وانفتح مجالها، وأصبحت مؤسسة اجتماعيّة إنسانيّة تعمد إلى العمليّة التربويّة بكلياتها فتخدمها في اتجاه العمل الإنساني المهم تعليماً، وإشرافاً، ومتابعة، وإصلاحاً للبيئة الاجتماعيّة من حيث المبنى والمعنى.

والإدارة المدرسيّة لم تعد مجرّد عمليّة روتينيّة تهدف لتسيير شؤون المدرسة سيراً رتيباً وَفق قواعد وتعليمات معيّنة صادرة من السُّلطات التعليميّة الأعلى، كالمحافظة على نظام المدرسة، وحصر غياب التلاميذ وحضورهم، وحفظهم للمقررات الدراسيّة، وصيانة الأبنية المدرسيّة وتجهيزاتها. بل أصبحت بالإضافة إلى ذلك عمليّة إنسانيّة تهدف إلى تنظيم وتسهيل وتطوير نظام العمل بالمدرسة، ووضع الموظف في الوظيفة التي تتناسب مع قدراته وخبراته ومؤهلاته الدراسيّة، وتوفير الظروف والإمكانات الماديّة والبشريّة التي تساعد على تحقيق الأهداف التربويّة والاجتماعيّة، وتطوير المناهج الدراسيّة، وتنمية المعلمين مهنيّاً، والنهوض بالمكتبات المدرسيّة، ورعاية الموهوبين، وعلاج المتأخرين دراسيّاً، وتقديم الخدمات الصحيّة للطلاب، وإعداد برامج التوجيه والإرشاد الطلابي، والإشراف على النواحي الماليّة للمدرسة وتنظيم العلاقة بين المدرسة وبيئتها (المجتمع المحلي) والاستفادة من هذه العلاقة في خدمة العمليّة التعليميّة والتعلميّة [1].

(١) د. صلاح عبد الحميد مصطفى: الإدارة المدرسيّة في ضوء الفكر الإداري المعاصر، مرجع سابق، ص ٣٨.

من هذا الحديث الشامل عن وظيفة الإدارة المدرسيّة ـ والذي اشتمل على الجوانب الفنيّة والإداريّة وجانب العلاقة الإنسانيّة مع البيئة وغيرها ـ فإنَّ الإدارة المدرسيّة لتقوم بوظائفها بالصورة المطلوبة لا بُدَّ من الانتباه للآتي:

[١] صنع القرار المناسب واتخاذه، لتحقيق الأهداف التربويّة بأقلّ ما يمكن من المال والوقت والجهد، بقصد تحقيق الكفاية الإنتاجيّة.

[٢] ضبط عملية التنسيق، حتَّى لا تتضارب النشاطات في المؤسسة الواحدة، وكذلك مع المؤسسات الأخرى لتتلاقح الأفكار وتتبادل.

[٣] تحفيز العاملين بإشراكهم في التخطيط، وفي كلّ الخطوات التي من شأنها دعم العمليّة التعليميّة ودفعها، وكذلك تحفيزهم المادي والمعنوي، ليكونوا متحمسين لتنفيذ القرارات، ومساعدين في دفع عجلة التنمية في المدرسة وفي المجتمع حولها.

[٤] التقويم المستمر للتأكُّد من تحقيق الأهداف واكتشاف الانحرافات، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تصحيحيّة، ومتابعة تنفيذ هذه الإجراءات للتأكُّد من أنَّها تؤدي دورها في إثابة الأكفياء الناشطين، ومعاقبة المهملين والمتراخين في أعمالهم.

مظاهر قصور الإدارة:

تتمثَّل مظاهر القصور في مجموعة من الظواهر السلبيّة، نذكر منها:

- القصور في العمل، الذي يتمثَّل في إهمال بعض الأفراد لأعمالهم، وعدم محاسبتهم ومتابعتهم من قِبَل المسؤولين، وهذا قد ينتج من التقصير في تحديد المسئوليّة ووصفها.

- ومن مظاهرها أيضاً: التأخير في إنجاز العمل، والأعمال الخاطئة، ونقص كمية الجهد المبذول (الجهد بأنواعه المختلفة الإنسانيّ أو الثقافيّ، أو الحراريّ) بحسبان أنَّ المبلغ المدفوع لا يستحق جهداً أكثر، وهذا لا يصح ما دام الاتفاق قد أُبرم.

أنماط الإدارة المدرسيّة:

[١] الإدارة المدرسيّة المتحكمة أو المستبدة أو الفرديّة (الأتوقراطية):

يلاحظ عليها انعدام الحوار بينها وبين العاملين، كما يلاحظ عليها صرف الأوامر والتوجيهات.

[٢] الإدارة المدرسيّة المتساهلة:

وهي الإدارة التي يقوم عليها إداري متساهل، وهي التي تجعل العاملين يسيرون على النهج الذي يريدونه وتريده الإدارة منهم دون إعمال فكر أو تبادل رأي.

ويحدث في هذا النوع من الإدارة خلطٌ، لأنَّ مثل هذه الإدارة تظنّ أنَّ هذه هي الشورى، ولكن الأمر ليس كذلك، فالشورى تبادل الرأي، والعزم على تصحيح الأمر.

[٣] الإدارة الشوريّة:

وهي الإدارة التي تجعل الأمر شورى، ويقوم عليها إداريّ شوريّ.

وهذا النوع من الإدارة يسعى لجعل المسؤوليّة شراكة مع العاملين جميعاً، ولكن يرتّب الأمور ويجعل لكلّ مستوى شوراه للوصول إلى أرقى القرارات

وأفضلها، والعمل على تطبيقها وتنفيذها، ومتابعة ذلك التنفيذ حتَّى تتحقَّق الأهداف وتنجز.

أهمّ سمات قيادة المدرسة الناجحة:

الإدارة المدرسيّة الناجحة هي التي تحقِّق الأهداف التربويّة وتنجزها بروح طيّبة يسودها الود، وتكون العلاقات الإنسانيّة في داخل المدرسة وخارجها، على هدى من الشرع لإعطاء الحقوق للعاملين ومطالبتهم بالواجبات، وَفق ما يحدَّده الشرع والنظام المتفق عليه.

ويمكن ذكر بعض السمات للمثال فقط:

[١] تحمُّل المسؤوليّة كاملة، ومتابعة كلّ المهام الإداريّة بفعاليّة.

[٢] النظر إلى المشكلات بعلميّة وواقعيّة، وفهمها وجمع المعلومات، واختيار البدائل المعينة في حلّ المشاكل.

[٣] إشراك العاملين في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

[٤] أنْ تبنى المعاملات على الحوار واحترام رأي الآخرين.

[٥] المعاملة الكريمة لكلّ العاملين، وعدم التقليل من شأنهم، وأنْ يعمل كلّ منهم على تقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة.

[٦] أنْ يتحلى بصفات القيادة، من: نية خالصة، وأمانة، وصدق، وإخلاص، وكسب ثقة العاملين. ليكون كلّ عمل مبنياً على مقصد علوي، هو إرضاء الله سبحانه وتعالى، لتتحقَّق العبادة في العمل، بمعناها العام.

[٧] أنْ يعمل بجدٍّ وعلم وفكر لتنمية العاملين والتلاميذ، والمحافظة على العمليّة التعليميّة ومكوِّناتها، ووضع كلّ فرد في إدارته التي تناسبه.

الأهداف التربويّة المدرسيّة:

تمثِّل الأهداف الأساس لبناء المنهج المدرسي، وهي من أهمّ عناصره ومكوِّناته، وإنَّ اختيار الأهداف بالصورة العلميّة وصياغتها مهمة لدى مخططي المناهج وواضعيها، قال دكتور مصطفى رسلان: "تمثِّل الأهداف نقطة البداية لعمليات بناء المنهج المدرسي سواء ما يتصل منها بالناحية التخطيطيّة، أو ما يتصل منها بالناحية التنفيذيّة، وهي من أهم عناصر ومكونات المنهج"[1].

إنَّ تحديد أهداف المنهج مهم جداً للمعلم والمتعلّم ويحقِّق تعلّماً أفضل، وذلك لأنَّ جهود عناصر العمليّة التعليميّة من معلم ومتعلم ستتركّز لتحقيق الأهداف المرامة.

أهم الأهداف التربويّة للمدرسة:

للمدرسة أهداف تربويّة كثيرة، تشمل: التلاميذ، والمنهج، والإدارة المدرسيّة، والبيئة. تضعها الجهات العليا جملة، وتفصّلها إدارة المدرسة لتنفذها.

وأهم هذه الأهداف التربويّة هي:

[١] غرس العقيدة الصحيحة في نفوس التلاميذ وحثّهم على التَّمسُّك بالدين.

[٢] تشجيع النمو الخلقيّ والروحيّ والجسديّ للتلميذ.

[٣] تحقيق النمو الاجتماعي الشامل للتلميذ وتقوية علاقاته الاجتماعيّة.

[٤] إكساب التلاميذ مهارات ومعارف جديدة والكشف عن مكوِّناته.

---

(١) د. مصطفى رسلان: المناهج الدراسيّة ومجتمع المعرفة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ١٤١٧هـ، ٢٠٠٦م، ص ٢٩.

[٥] إيجاد التعاون بين العاملين في المدرسة بمختلف مستوياتهم.

[٦] إيجاد علاقات أفضل بين المدرسة والبيئة.

[٧] العمل على زيادة الاهتمام بالبيئة وإصحاحها.

أثر إدارة المدرسة في تحقيق الأهداف:

تحقيق الأهـداف هـو الواجـب الإداريّ الأوَّل. وعلـى الإدارة المدرسـيّة أنْ تتحلّى بسمات الإدارة المدرسيّة الناجحة لتحقِّق أهدافها، والإدارة الناجحة هـي الإدارة الشوريّة التي تحترم رأي الآخرين، ولا تحتكر النجاح لنفسها؛ بـل تنسـبه للعاملين، فتهتم بالأهداف ووضعها شاملة لكلّ نشاط داخل حجرات الدراسـة وخارجها.

المبحث الثالث
المدرسة وتنمية المجتمع

تعمل التربيّة الحديثة على توثيق الروابط بـين المدرسـة والبيئـة، وبمـا أنَّ المدرسة مؤسسة اجتماعيّة فهـي تعمـل في المجتمـع وتـؤثِّر فيـه بشـتَّى السـبل. فالمدرسة ذات الرسالة هي التي تراعي تقدُّم المجتمع وتطوُّر الحياة الاجتماعيّة فيه، كما أنَّها تعمل على حمايته من الاستلاب الفكريّ والاجتياح الثقافيّ حتَّى يُصبح المجتمع حولها معافى، ويصير بيئة صالحة لينمو التلاميذ نمواً اجتماعيّـاً منضـبطاً، فإذا صحَّت البيئة، وتربَّى التلاميذ على تعاليم واضحة تقوم على أسس فكريّة سليمة، تبلغ الرسالة، وتحفظ الأمانة، وتتعهد هذه العلاقة بين المجتمع والمدرسـة

عامة، وبين البيت والمدرسة خاصة، بهذا يتكوَّن المجتمع الأفضل الذي يسعى الناس لتكوينه، لأنَّ المسلمين هم الذين يؤدون واجب الرسالة وتبليغها بعد الرسول ﷺ، ويتحمَّلون تبعتها التي تفرض عليهم التَّمسُّك بحبل الله المتين وسُنَّة رسوله الأمين، وما كان عليه سلف هذه الأُمَّة، والذي يكون على هذا سينجح بلا شك في حياته وبعد مماته.

قال أبو عائشة: "أتريد أنْ تكون ناجحاً في دراستك أو عملك؟ تريد أنْ تكون متميزاً في وسطك الذي تعيش فيه، تريد أنْ تكون مذكوراً بين أهلك وأقرانك. تريد أنْ تنال رضاء والديك. بل تريد رضاء الله عزَّ وجلَّ. يقول لنا سلمان الفارسي ﷺ: لن تنال أيّ شيء من ذلك إلاَّ بترك ما تشتهي"[1].

إنَّ المدرسة التي تكون في هذا المناخ، وتحمل مشعل الحقّ بهذه الصورة؛ تستطيع أنْ تكوِّن علاقات إنسانيّة قيمة في مجتمعها، وتجعل تلاميذها يعيشون في وسط يخرّجهم متأدبين بأدب الإسلام وثقافته، وتتحقَّق الرقابة التربويّة الكبرى، وهي مساعدة التلاميذ على النمو السليم جسميّاً وعقليّاً وروحيّاً ونفسيّاً واجتماعيّاً. ولكن من المهم جداً أنْ تسعى حثيثاً في تهيئة كلّ فرد فيها ليكون عضواً فاعلاً في بيئته، وسيكون ذلك كلّه مكتملاً بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى التي تعمل على تحقيق الهدف التربوي نفسه، مثل: المسجد، والخلوة، والنادي وغيره. قال دكتور صلاح عبد الحميد: "إلاَّ أنَّها لا تستطيع القيام بها دون تعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد، والأسرة، والأندية

(١) أ.د. حسن أبو عائشة: نحو مجتمع أفضل، دار الرباط للطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم، السُّودان، ٢٠٠٦م، ص٩.

الثقافيّة والرياضيّة، ووسائط الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، والمتاحف وغيرها"[1].

من هذا يتضح أنَّ التكامل بين المؤسسات التي تسعى لتحقيق هدف واحد ضروري جداً لتنمية المجتمع الذي يعتمد على التنمية البشريّة، التي وقودها التعليم، الذي تقوم به المدرسة، وينميه المجتمع ويحافظ عليه، لأنَّ التلميذ يعيش فترات طويلة داخل المجتمع.

ولتنمية التلميذ ـ الذي هو رافد المجتمع ومغذيه بالعضوية الفاعلة ـ على المدرسة أنْ تهتم به، وتقوّي قناطر الثقة والتعاون بينها وبين البيت الذي يهمّه أمر التلميذ كذلك، ولتكون المدرسة فعلاً هي مدرسة البيئة وليست بيئة المدرسة ـ كما كان في السابق ـ.

مدرسة البيئة:

إنَّ المدرسة التي تريد أنْ تكون مدرسة البيئة، يجب عليها أنْ تسعى لتحقيق ذلك من خلال سمات وخصائص تجعل ذلك هيناً عليها، وأهمّ هذه السمات[2] هي:

[١] تحسين مستوى المعيشة:

يقصد بها السعي لترقية مستوى المعيشة لأفراد البيئة المدرسيّة، ويتحقَّق ذلك بتوفير الوسائل التي تعمل على النمو الجسميّ والروحيّ والعاطفيّ لأفراد

(١) د. صلاح عبد الحميد مصطفى: الإدارة المدرسيّة في ضوء الفكر الإداري المعاصر، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١١٠.

البيئة، وإكسابهم مهارات وقدرات تجعلهم يساهمون في زيادة الإنتاج، الذي بدوره يظهر في ارتفاع مستوى دخل الفرد وتقدُّمه ماديّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً.

[٢] جعل مشكلات الحياة في البيئة محوراً لعمليات التعليم والتعلُّم:

إنَّ المدرسة الجيّدة هي التي تجعل مشكلات الحياة الواقعيّة محوراً لعمليات التعلُّم، بحيث إنَّها تستطيع أنْ تخلق منها مصادر للمعرفة بجانب محتوى المنهج، المتمثّل في: الكتب، والوسائل التعليميّة، وغيرها. وهذه المصادر هي تبادل الخبرات بين المدرسة والبيئة.

فالمدرسة الحديثة هي التي تجعل مناهجها وأنشطتها تخدم البيئة حولها، لتوفير الحاجات الإنسانيّة الأساسيّة، مثل: استغلال البيئة الطبيعية، وإحداث التوافق بين الفرد والبيئة، وتحسين الصحة، وتبادل الآراء والأفكار، والعمل على زيادة الإنتاج وتحسينه، لرفع مستوى المعيشة. كلّ ذلك يتأتّى إذا جعلنا البيئة مختبراً تمارس فيه العمليات التربويّة. فإذا كان التدريس يحوم اليوم حول مفهوم العلم للعمل، فمهمة الإدارة المدرسيّة الواعية تطويع أجزاء من هذه المناهج، والأنشطة لتكون محور عمل تربوي في البيئة المحليّة حول المدرسة.

[٣] استخدام المدرسة لخدمة البيئة:

المدرسة اليوم يجب أنْ تُعَدَّ إعداداً وَفق إمكانات تحقِّق بها خدمات متعدَّدة للبيئة المحليّة، ومن هذه الإمكانات:

[أ] سعة المكان ونظافته وقربه من المواصلات.

[ب] توافر الملاعب والمسارح والمنتديات.

[ج] توافر المكتبات وقاعات الاجتماعات، وصالات العرض.

[د] توافر المعامل بأنواعها المختلفة (العلوم الطبيعيّة والحاسوب وغيره).

هذه الإمكانات تجعل المواطنين يتوجهون نحو المدرسة للدراسة والترفيه، فتعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات لدراسة المشكلات البيئيّة، وكيفيّة التغلُّب عليها.

وكذلك دورات تعليم الكبار، والحفلات المدرسيّة، والعروض المسرحيّة، والمعارض العامة، والمباريات الرياضيّة، بالإضافة إلى دورات تعليميّة لإكساب الأفراد بعض المهارات التقنيّة، كالنجارة، والسباكة، وإصلاح الأجهزة الكهربائيّة، وقيادة السيارات، وتعليم هندسة الحاسوب وعلومه.

[٤] قدرة المدرسة على التأثير في ثقافة المجتمع:

إنَّ الثقافة في سياق علاقتها بالمنهج المدرسي، وبالتالي تأثيرها في البيئة، "فالثقافة ذلك النسيج الكلي المعقّد من: الأفكار، والمعتقدات، والتقاليد، والقيم، وأساليب التفكير، وأنماط السلوك، وكلّ ما يبني عليها من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل تؤثِّر في حياة الفرد"[(١)].

[٥] إحداث التوافق الاجتماعيّ وتنسيقه:

تنجح المدرسة لتكون مدرسة البيئة ـ بالإضافة إلى ما ذكر ـ بالتعاون والتنسيق بينها وبين منظمات المجتمع المدني التي تعمل في المجتمع، وذلك بتنظيم العمل وتنسيقه وعدم التضارب في الصلاحيات، والنشاطات المختلفة.

(١) د. مصطفى رسلان: المناهج الدراسيّة ومجتمع المعرفة، مرجع سابق، ص ٢٦.

خصائص الثقافة التي تساعد في تكوين مدرسة البيئة:

للثقافة بعدان:

الأوَّل: معنويّ، وهذا يتضمَّن: اللُّغة، والعادات، والتقاليد، والفنون المختلفة، وأساليب وأنماط التفكير السائدة في المجتمع.

والآخر: ماديّ، ومنه: الملابس، ونظام المباني السائدة، وطبيعة الأسواق، ووسائل النقل المختلفة.

الثقافة ببعديها تساعد في تكوين مدرسة البيئة.

والثقافة التي تساعد في تكوين مدرسة البيئة تتميَّز بالآتي:

[١] إنسانيّة الثقافة:

كرَّم الله تعالى الإنسان بالعقل والاختيار، فعلى المنهج أنْ يركِّز ويبرز ما يمتاز به الإنسان من قدرات عقليّة ومهارات تفكيريّة.

[٢] إشباع الثقافة لحاجات الإنسان ومتطلباته:

وهذا يجب أنْ يراعيه المنهج حتَّى ينتج أفراداً يتسمون بالاطمئنان القلبي وراحة البال، ليكونوا مساهمين في تكوين البيئة الصالحة.

[٣] الثقافة مكتسبة:

الثقافة ليست فطريّة فحسب؛ ولكنها أيضاً تُتَعَلَمُ عن طريق: الممارسة، والتقليد، والتعليم، وذلك بالاحتكاك بالمؤسسات الاجتماعيّة مثل المدرسة.

[٤] الثقافة متغيّرة:

الثقافة ليست ثابتة، ولكنَّها تتأثَّر بالعوامل حولها من حيث المعنى والمبنى.

[٥] قابليّة الثقافة للانتشار:

وهذا ما تقوم به التربيّة، حيث تنقل الثقافة من جيل إلى جيل.

إذا استطاعت الإدارة العليا في التعليم تهيئة البيئات التعليميّة بهذا التَّصوُّر، فإنَّ المدرسة يمكن أنْ تقوم بواجب الممارسة للنشاط المختلف، وتصبح بذلك مدرسة البيئة.

العوامل التي تساعد في تكوين مدرسة البيئة:

إذا استطاعت المدرسة تحقيق وتأكيد وظائفها التي تجعلها مدرسة البيئة لا بُدَّ من التأكيد على بعض العوامل الأخرى التي إذا توافرت لها تستطيع أنْ تؤكَّد أنّها مدرسة بيئة، وهذه العوامل هي:

[أ] الموقع المتوسط في المدينة أو الحي، ليسهل اتصال من حولها بها.

[ب] توافر الإمكانات التي تصلح للنشاطات الرياضيّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة، كالملاعب، والمكتبات، والقاعات، والمسارح، والمنتديات.

[ج] خلو المبنى المدرسي خلال العطلات، وتهيئته لإقامة المعسكرات، والدورات العلميّة، ودورات التدريب والمهارات، التي يستفيد منها سكَّان الحي.

[د] العادات والتقاليد التي تستمد من البيئة، وتشجيع أهل المنطقة على التعاون، كالمشاركة في الأفراح والأتراح.

[هـ] الاستخدام الأمثل للقوى البشريّة بالمدرسة؛ مثل الأخصائي الاجتماعيّ، ومدرِّس التربية الرياضيّة، والجمعيّات الثقافيّة والأكاديميّة لقيادة النشاط في البيئة.

[و] العمل على تجزئة أوقات الفراغ لسكان المنطقة بالنشاطات المتنوعة التي يجد فيها كلّ إنسان بغيته، كالمكتبة، والملاعب،والمنتديات، وأندية المشاهدة خاصة في القرى النائية.

الإجراءات العمليّة التي تجعل المدرسة مدرسة للبيئة :

هنالك إجراءات يجب اتخاذها من قِبَل القائمين على أمر المدرسة عندما تريد أنْ تشرع في مشروع إصلاحيّ يجعلها مدرسة البيئة.

هذه الإجراءات أهمها:

[١] معرفة جغرافيّة المنطقة، وتاريخها، وإمكاناتها الاقتصاديّة، والثقافيّة، وكذلك معرفة الأولويّات حسب الحاجة.

[٢] دراسة إمكانات الأفراد: الفكريّة، والعلميّة، والماديّة، والاجتماعيّة، وكذلك معرفة المداخل لهم.

[٣] دراسة الطبيعة السكانيّة بكلّ الوسائل العلميّة المتاحة.

يجب أنْ تنجح هذه الإجراءات في نشر ثقافتها ضمن ثقافة المؤسسة التربويّة، والإعلان عنها، ورفع المرغبات، والمشهيات، والمشوِّقات لها. وأهمّ من ذلك كلّه محاولة إدخال الطمأنينة على أهل البيئة بأنَّ هذا الجسم الاجتماعيّ جاء للمصلحة العامة، وما يفعله يُصوّب لصالح المواطن الذي قد لا تتوافر له الامكانات الماديّة، وإذا توافرت له يحتاج لبشر يؤديها معه، والإنسان بطبعه اجتماعيّ لا يعرف الحياة المنعزلة.

أهم المعوِّقات في طريق تكوين مدرسة البيئة :

كلّما حاول الإنسان المصلح أنْ يجد طريقه إلى المجتمع ليؤثِّر فيه ايجاباً عن طريق المؤسسات الاجتماعيّة، مثل المدرسة، يجد بعض الأشواك في طريقه، ويحول بينه وبين المساهمة في تنمية المجتمع وتوجيهه نحو الأصلح، ومن هذه المعوِّقات ما هو نابع من المناهج التي تدرَّس في المدارس، مثل: التركيز على الجانب النظريّ وإهمال الجانب التطبيقيّ، وكذلك التناقض بين المنزل والمدرسة، ولنضرب مثلاً، كأنْ يكلف التلميذ بواجبات منزليّة، فيقوم المنزل بالعمل نيابة عنه، فيُشاد به في المدرسة بعمل لم يؤده.

ومن أنواع هذا التناقض أيضاً: تعويد التلميذ على الكذب بدون قصد، ومثال ذلك: عندما يطرق طارق باب الدار، ويكون الأب لا رغبه له في مقابلة القادم لأيّ سبب من الأسباب، وبدلاً من أنْ يتصرَّف الأب بطريقة مهذبة؛ يقول لابنه: قل له: لا يوجد، أو أيّة عبارة من هذا القبيل.

مثل هذه الممارسات تضعف تأثير المدرسة في المجتمع؛ لأنَّ أهمّ أركان العمليّة التعليميّة والأداة الفاعلة فيها هو التلميذ، الذي أصبح يفقد كثيراً من القيم المهمة، مثل: قيم الصدق، والأمانة، ومطابقة القول الفعل؛ وكذلك فقدان بعض المهارات التي يكتسبها من الجوانب العمليّة في المدرسة، حيث التركيز على الجوانب النظريّة في كلّ شيء.

أمثلة للمشروعات التي تجذب النَّاس نحو المدرسة، وتجعلها مدرسة للبيئة:

أهم هذه المشروعات:

[١] نشر ثقافة: (التعليم للجميع)، خاصة فيما يتعلَّق بأمور الدين، ومحو الأميَّة بأنواعها المختلفة، وكذلك تمتين الثقة بينه وبين المجتمع ليطمئن له فيأخذ عنه.

[٢] إيجاد أفكار حول أسابيع النظافة، من: ردم للمستنقعات، ورش بالمبيدات، والاشتراك فيها؛ بل قيادتها من الفكرة إلى التنفيذ، حتَّى تتحقَّق القدوة الصالحة، ويطابق الفعل القول.

[٣] نشر الوعي الصحي، بعقد دورات الإسعافات الأوليّة بالتعاون مع المؤسسات الصحيّة.

[٤] مكافحة العادات الضارة اجتماعيّاً، واقتصاديّاً بالتكوينات التي يشترك فيها المواطنون وتقودها المدرسة، على أنْ يكون المنهج نقلاً عن النصوص الشرعيّة، وعقلاً بسوق الأدلة الماديّة والاستفادة من تقنيات العصر في ذلك.

[٥] الحرص على المسجد، وتزويده بما يحتاجه، وتنظيم برامجه الثقافيّة.

[٦] نشر ثقافة التشجير في المنازل، والساحات العامة، وجعل الهم العام فوق الهموم الخاصة.

[٧] إحياء المواسم الإسلاميّة بقيادة حملاتها بصورة توافق منهج الإسلام، كشهر رمضان، والحج، وبعض المناسبات الإسلاميّة مثل: العيدين.

[٨] توعية المواطنين بشكر الله تعالى، بأداء الواجبات التي عليهم مقابل ما ينعمون به من خدمات.

إنَّ المشروعات والدفع بها نحو مصالح المجتمع أمر مهم، ولتتحقَّق نتائجها المرجوة لابُدَّ من إدخال بعض المفاهيم في الممارسة، مثل: التقويم لهذه المشاريع حتَّى تتأكَّد المدرسة أنَّ مشاريعها التي دفعت بها للمجتمع آتت أُكُلها.

خاتمة:

بعد هذا العرض الموجز لفكرة مدرسة البيئة يخلص الباحث للنتائج الآتية:

[١] غياب فكرة مدرسة البيئة عن كثير من أذهان القائمين على أمر المدارس وإدارتها، وحتَّى الذين لديهم الفكرة تقصر الأمكانات لديهم دون ذلك.

[٢] ضعف العلاقة العامة بين المدرسة والبيئة، رغم التكوينات المجتمعيّة، مثل: المجالس التربويّة، التي تحتكر في الغالب للقيادات ذات الاستطاعة الماديّة، لما تقدمه من دعم ماديّ للمدرسة، مما يستوجب دعمهم بالتيارات الفكريّة في البيئة.

[٣] غياب المبادرات في تقديم المشروعات التي يلمسها النَّاس، واللجوء إليهم للدعم الماديّ دون مشروعات محدَّدة.

هذه نتائج مهمة ومختصرة تجعل الباحث يورد بعض التوصيات التي تساعد في تمكين فكرة مدرسة البيئة.

[١] نشر ثقافة مدرسة البيئة بكلّ أبعادها الإبداعيّة والخدميّة.

[٢] المبادرة باقتراح المشروعات التي يلمس فائدتها المواطن في بيئة المدرسة، لتكون المدرسة جاذبة وقائدة للمجتمع.

[٣] أنْ تتصدى المدرسة لقيادة المجتمع بمعرفة وعلم، مثل: إمامة المساجد وخاصة الجمع، ورئاسة اللجان، والمطالبة بحقوق الحي، وفوق هذا وذاك أنْ يكون القائمون على أمر المدرسة قدوة حسنة وأسوة صالحة في الحي والمجتمع عامة.

[٤] توجيه التعليم توجيهاً متكاملاً يجمع بين الرؤى النظريّة والتطبيقيّة، لا سيما وأنَّ التوجيه النظريّ لا يخدم متطلبات التنمية، ويتسبَّب في إهدار القوى البشريّة، الأمر الذي يدفعها إلى السير في مسارات مدمرة على المستوى الفرديّ والمجتمعيّ.

[٥] توثيق الصلة بين المنزل والمدرسة، والتأكيد على أنَّ فلذات الأكباد في أيدٍ أمينة خُلُقاً وعلماً.

[٦] ضرورة مشاركة القائمين على أمر المدرسة في الأفراح والأتراح ماديّاً ومعنويّاً بقدر المستطاع في الحي أو المدينة، وذلك تأكيداً لأمر الأسوة الحسنة.

.. نسأل الله تعالى التوفيق، وأنْ تجد هذه التوصيات طريقها للتنفيذ ..

.. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ..